

الجغرافية السياسية وراء الحرب في اليمن: هل تريد كل من السعودية والولايات المتحدة تقسيم اليمن؟

By [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

Global Research, March 31, 2015

[راقب \(Raqeb\)](#) 31 March 2015

عدم الإستقرار في اليمن لا يسببه فقط إيران أو الحوثيين ولكن التدخل الأمريكي والسعودي في اليمن - من الغزو السعودي في 2009 إلى هجمات الدرون الأمريكية- والعقود من الدعم الذي قدمته السعودية للحكم السلطوي وغير الشعبي في اليمن.

قالت مجلة فورين بوليسي يوم 6 مارس "يتم رسم خطوط المعركة في اليمن، أفقر الدول العربية وأحدث المرشحين في الشرق الأوسط لفشل الدولة. إذا اندلعت الحرب المفتوحة قريباً، كما يبدو بإزداد أنه متوقع، لن تجعلها المنافسة على التفوق الإقليمي بين السعودية وإيران أسوء. ثبت أن كلا القوتان متحمستان لتسليح المجموعات التي يعتقدون أنهم يستطيعون السيطرة عليها".

التحالف الحوثي مع إيران: براجماتية أم طائفية؟

الحوثيون ليسوا وكلاء للإيرانيين. حركة الحوثيون لاعب سياسي ظهر نتيجة للإضطهاد. تسمية الحوثيون وكلاء للإيرانيين هو أمر يوحى بقلة الملاحظة وتجاهل تاريخ وسياسة اليمن. حتى فورين بوليسي تعترف أن "إذا إنتدلت الحرب على أسس طائفية لن يكون ذلك لأن هذا هو الإنقسام في اليمن، سيكون لأن ممولي الحرب الأجانب يشعلون إنقسامات لم تكن مهمة من قبل".

أنكر القادة الحوثيين إدعاءات بأنهم يأخذون أوامر من طهران. لم يوقف ذلك المسؤولين والإعلام السعودي والخليجي الذين إستخدموا وإستغلوا بيانات المسؤولين الإيرانيين، مثل مقارنة الحوثيين للبسج في إيران، عن تصوير الحوثيين على أنهم وكلاء لإيران.

وكما أن الحوثيون ليسوا وكلاء لإيران لا يوجد تحالف شيعي بين طهران وبينهم في اليمن. الحديث الذي يتركز على هذا السرد الطائفي البسيط يخفي الطبيعة السياسية والدوافع للصراع في اليمن ويلغز صراع الحوثيين ضد الإضطهاد بشكل مهين. حتى السبعينات كان آل سعود بالفعل مساندين كبار للفصائل الملكية في اليمن ويغلب عليها المسلمين الشيعية.

ولكن المسلمين الشيعة في اليمن ليسوا جعافرة (إثنى عشرية) مثل معظم المسلمين الشيعة في إيران وجمهورية أذربيجان ولبنان والعراق وأفغانستان وباكستان ومنطقة الخليج الفارسي. وبغض النظر عن جيوب صغيرة للشيعة الإسماعيلية - الذين يمكن المجادلة وتسميتهم سبعية - في محافظات صعدة حجة وعمران المحويت وصنعاء وإب والجوف أغلب الشيعة في اليمن زيدية. الإسماعيليين في اليمن في أغلبهم أعضاء في الداودين والسليمانين وهي فصائل من الإسماعيلية المستعلية التي إبتعدت عن الإسماعيلية النزارية الأكبر.

العداء الأمريكي والسعودي لحركة الحوثيين هو ما جعل الحوثيين بشكل براجماتي يلجؤون لإيران كي تساعدكم لعكس الميزان. حسبما قالت وول ستريت جورنال "المليشيات الحوثية المسيطرة على العاصمة اليمنية تحاول بناء روابط مع إيران وروسيا والصين لمجابهة الدعم الغربي والسعودي للرئيس المخلوع". يقول الـ وول ستريت جورنال يوم 6 مارس "الحكومة الحوثية الإنتقالية أرسلت وفداً لإيران بحثاً عن الموارد النفطية ولروسيا بحثاً عن إستثمارات في مشاريع الطاقة حسبما قال أثنان من كبار المسؤولين الحوثيين. ويخطط وف آخر لزيارة الصين في الأسابيع القادمة حسبما قالوا.

نتيجة لمد حركة الحوثيين يدها فإن إيران واليمن أعلنتا يوم 2 مارس أنه سيكون هناك رحلات جوية يومية بين طهران

وصنعنا. إن هذا هو خط حياة مهم لدعم الحركة الحوثية.

السرد الطائفي وكارت الطائفية

لا تتسبب إيران أو الحوثيون في عدم الاستقرار في اليمن ولكن يتسبب فيه تدخل الولايات المتحدة والسعودية في اليمن - من الغزو السعودي عام 2009 إلى هجمات الدرون الأمريكية- والعقود من الدعم الذي قدمته السعودية للحكم السلطوي وغير الشعبي في اليمن.

اليمن ليست دولة مقسمة ضمناً. وبجانب رعاية السعودية والولايات المتحدة للقاعدة لا يوجد هناك إنقسام أو توتر شيعي سني. لمنع اليمن من الإستقلال ساند السعوديون والأمريكيون الطائفية على أمل خلق إنقسام سني شيعي.

على عكس السرد المزيف فإن تحالفات إيران في الشرق الأوسط ليست طائفية في الحقيقة. جميع حلفاء طهران الفلسطينيين مسلمون سنة في أغلبهم بينما في العراق وسوريا وبعيدا عن الحكومات تساند إيران مقطعا من المجموعات العرقية والعقائدية تتضمن غير العرب والمسيحيين. يتضمن ذلك المسلمون السوريون وأغلبهم سنة والأكراد العراقيون وجناح سوتورو الأشوري في حزب الإتحاد السيرياني (SUP) في سوريا. في لبنان وبغض النظر عن حزب الله فإن الإيرانيين متحالفين أيضا مع مسلمين سنة ودرور وأحزاب مسيحية بما فيها التيار الوطني الحر بقيادة ميشيل عون - وهو أكبر حزب مسيحي في لبنان.

إذا كان لدى أي طرف سياسة الإشتباك الطائفي فهي الولايات المتحدة وحلفائها من ممالك البترو دولار. الولايات المتحدة والسعودية إشتبكوا مع الحوثيين في وقت سابق وإستخدموهم ضد الإخوان المسلمين في اليمن. بالإضافة إلى ذلك وخلال الحرب الباردة حاولت واشنطنون وآل سعود أن يستخدموا الشيعة في اليمن ضد الجمهوريين في اليمن الشمالي والجمهورية اليمنية الشعبية في الجنوب. وقد أصبحت الولايات المتحدة والسعودية عدائتان ضد الحوثيين فقط بعد أن أبدت حركة الحوثيين أنها لن تصبح عميلة لواشنطنون أو الرياض.

التحضير لغزو اليمن

يوم 20 مارس هاجم إنتحاريان جوامع البدر والحشوش خلال صلاة العصر. قتل حوالي ثلاثمئة شخص. وإتهم عبد الملك الحوثي الولايات المتحدة وإسرائيل بدعم الهجوم الإرهابي ودعم داعش والقاعدة في اليمن. وقد لام السعودية أيضا.

شجبت مرزبة أفخام المتحدثة الرسمية بإسم وزارة الخارجية الإيرانية الهجمات الإرهابية في اليمن بينما كان هناك صمت في المغرب والأردن وممالك البترو دولار. بطريقة أو أخرى شجبت سوريا والعراق وروسيا والصين الهجمات الإرهابية في اليمن أيضا. لإبداء دعم طهران لليمن أرسلت طائرتا بضائع محملتان بالمعونات الإنسانية إلى اليمن وجلب الهلال الأحمر الإيراني خمسين من ضحايا الهجمات الإرهابية إلى داخل إيران لتلقي العلاج

فشل آل سعود في اليمن

إن حركة الحوثيين نتيجة لسياسات السعودية في المن ومساندتها للحكم السلطوي. في هذا المجال فإن الحوثيين رد فعل لوحشية السعودية ودعم آل سعود للسلطوية في اليمن. لقد ظهرأ جزء من تمرد قاده حسين بدر الدين الحوثي في 2004 ضد الحكومة اليمنية.

إدعى النظام اليمني زورا أن الحوثيين يريدون إنشاء إمارة زيدية في الجزيرة العربية كوسيلة لشيطنة الحركة. ولكن ذلك فشل في إيقافهم إزدياد قوتهم. لم تستطيع القوات المسلحة اليمنية أن تتعامل معهم في 2009 مما نتج عنه تدخل سعودي أطلق عليه عملية الأرض المحروقة والذي بدأ شنه في 11 أغسطس 2009.

فشلت السعودية في هزيمة الحوثيين عندما أرسلت قواتها إلى اليمن لمحاربتهم في 2009 و2010 وقد فشلت في إجبار اليمن وحركة الحوثيين على الركوع في طاعة. عندما طالبت بأن يعترف الحوثيون والحكومة الإنتقالية اليمنية [على نغمة السعودية](#) ويذهبون إلى الرياض للتفاوض رفض الحوثيون والمجلس الثوري اليمني ذلك لأن المفاوضات وأي خطة لإقتسام السلطة تدعمها السعودية ستهمش الحوثيون والقوة السياسية الأخرى في اليمن. لهذا السبب فإن إتحاد القوى الشعبية والمؤتمر الشعبي العام الذي ينتمي له الهادي وحزب البعث في اليمن، جميعها دعمت موقف الحوثيين ضد السعودية.

لقد شهدت اليمن عدة إنتفاضات وتدخلات عسكرية من الولايات المتحدة والسعودية وحركة إنفصالية تقوى في المحافظات الجنوبية. لقد أصبحت القوات المسلحة اليمنية مقسمة وتوجد حساسيات قبلية. كما كان هناك حديث عن التحول إلى دولة عربية فاشلة.

في 2013 عرضت النيو يورك تايمز تقسيم ليبيا وسوريا والعراق واليمن أن تنقسم. في حالة اليمن كان العرض أن تقسم إلى قسمين مرة أخرى. قالت النيو يورك تايمز أن ذلك يمكن أن يحدث أو سوف يحدث بعد إستفتاء محتمل في المحافظات الجنوبية. كما عرضة النيو يورك تايمز "أن جميع أو أجزاء من اليمن الجنوبي يمكن أن تصبح جزء من السعودية. جميع تجارة السعودية تقريبا تحدث عبر البحر والمنفذ المباشر لبحر العرب يمكن أن يقلل الإعتماد على الخليج الفارسي - والمخاوف من قدرة إيران على قطع مضيق هرمز".

السعودية والهادي يغارلون الإنفصاليون في الجنوب اليمني الذي يملكون دعم عشر السكان. الإختيار التالي للولايات المتحدة والسعودية قد يكون تقسيم اليمن لطريقة لتقليل الإنتقال الإستراتيجي الناتج عن إنتصار الحوثيين. هذا سيؤكد أن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي لديها نقطة إنتقال جنوبية إلى المحيط الهندي وأن الولايات المتحدة تحافظ على موطئ قدم في خليج عدن.

جميع الحقوق محفوظة / لا يجوز إعادة نشر هذا المقال أو أي جزء منه دون إذن مسبق من المؤلف

جميع الحقوق محفوظة: © 2015

جميع الحقوق محفوظة: © 2015

الثلاثاء، مارس ٣١ ، ٢٠١٥

The original source of this article is [را قب \(Raqeb\)](#)

Copyright © [Mahdi Darius Nazemroaya](#), [را قب \(Raqeb\)](#), 2015

[Comment on Global Research Articles on our Facebook page](#)

[Become a Member of Global Research](#)

Articles by: [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

About the author:

An award-winning author and geopolitical analyst, Mahdi Darius Nazemroaya is the author of The Globalization of NATO (Clarity Press) and a forthcoming book The War on Libya and the Re-Colonization of Africa. He has also contributed to several other books ranging from cultural critique to international relations. He is a Sociologist and Research Associate at the Centre for Research on

Globalization (CRG), a contributor at the Strategic Culture Foundation (SCF), Moscow, and a member of the Scientific Committee of Geopolitica, Italy.

Disclaimer: The contents of this article are of sole responsibility of the author(s). The Centre for Research on Globalization will not be responsible for any inaccurate or incorrect statement in this article. The Centre of Research on Globalization grants permission to cross-post Global Research articles on community internet sites as long the source and copyright are acknowledged together with a hyperlink to the original Global Research article. For publication of Global Research articles in print or other forms including commercial internet sites, contact: publications@globalresearch.ca

www.globalresearch.ca contains copyrighted material the use of which has not always been specifically authorized by the copyright owner. We are making such material available to our readers under the provisions of "fair use" in an effort to advance a better understanding of political, economic and social issues. The material on this site is distributed without profit to those who have expressed a prior interest in receiving it for research and educational purposes. If you wish to use copyrighted material for purposes other than "fair use" you must request permission from the copyright owner.

For media inquiries: publications@globalresearch.ca